

891 شرح التجريد الصريح لأحاديث الجامع الصحيح

الشيخ عبد الرزاق البدر

عبدالرزاق البدر

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد فيقول العلامة الزبيدي رحمه الله تعالى في كتابه التجريدي الصريح لاحاديث الجامع الصحيح تحت ترجمة الامام البخاري رحمه الله تعالى باب غزوة ذات الرقاع. عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى باصحابه في الخوف في غزوة السابعة غزوة ذات الرقاع. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى اله واصحابه اجمعين. اما بعد لا نزال في كتاب المغازي باب غزوة ذات الرقاع. وهذه الغزوة وسيأتي في حديث ابي موسى سبب تسميتها بهذا الاسم وكانت هذه الغزوة السابعة اي من الغزوات التي كان فيها قتال كما جاء في حديث جابر اول حديث ساقه رحمه الله تعالى في هذه الترجمة قال عن جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى هذه في الخوف في غزوة السابعة. في غزوة ذات الرقاب السابعة اي من الغزوات التي غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم. والمراد مما كان فيه قتال. الاولى بدر. ثم احد ثم الخندق ثم بني قريظة ثم غزوة المريسيع والستاتي ثم خيبر ثم ذات الرقاع. فكانت السابعة. قال في غزوة السابعة غزوة ذات الرقاع. وهذا الحديث ليس على شرط المصنف لانه ليس على شرط مختصر الزبيدي. لانه اشترط في اول كتاب ما كان قال ما كان مقطوعا او معلقا فلا تعرض له. وهذا الحديث رواه البخاري معلقا نعم. قال رحمه الله تعالى عن ابي موسى رضي الله عنه قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزاه ونحن ستة نفر بيننا بغير نعتقه. فنقبت اقدامنا ونقبت قدمي سقطت اظفاري فكنا نلف على ارجلنا الخرق فسميت غزوة ذات الرقاع لما كنا نعصب من الخرق على ارجلنا هذا الحديث حديث ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزاة ونحن ستة نفر بيننا بغير نعتقه اي يركبونه واحدا تلو الاخر لقللة الظهر معهم في تلك الغزوة. فنقبت اقدامنا وسقطت اظفاري فكنا نلف على ارجلنا الخرق. ما يجدون انه من خرق في الارض يلفونها على اقدامهم من شدة حر الارض. من شدة حر الارض وهم يعتقدون على الستة يعتقدون على البعير الواحد فنقبت اقدامهم ثم سقطت يقول اظفاري فكنا نلف على ارجلنا الخرق فسميت غزوة ذات الرقاب. لما كنا نعصب من الخرق على ارجلنا نعم. قال رحمه الله تعالى عن سهل ابن ابي حفنة رضي الله عنه وكان من من شهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم ذات الرقاع وصلاة الخوف ان طائفة صفت معه وطائفة تجاه العدو فصلى بالتي معه ركعة ثم ثبت قائما واتموا لانفسهم ثم انصرفوا فصفوا تجاه العدو. وجاءت الطائفة الاخرى صلى بهم الركعة التي بقيت من صلاته. ثم ثبت جالسا واتموا لانفسهم ثم سلم بهم. ثم اورد هذا الحديث حديث سهل بن ابي حثمة رضي الله عنه وكان مما شهد مع رسول الله صلى الله عليه يوم ذات الرقاع وصلاة الخوف. ثم ذكر صفة صلاة الخوف هذا الحديث من الاحاديث التي استدل بها اهل العلم على تأخر غزوة ذات الرقاع الى ما بعد خيبر لان في كثير من كتب السير يريدونها قبل ذلك في السنة الرابعة او الخامسة. لكن الصحيح تأخر الغزوة الى ما بعد ما بعد خيبر. وهذا من جملة ما استدل به اهل العلم على ذلك. كذلك استدلوا بشهود ابي موسى الاشعري و ابي هريرة رضي الله عنه و ابو هريرة كان اسلامه قبيل خيبر. كان اسلامه قبيل خيبر. وكان ممن شهد ذات نعم. وهنا اورد في هذا الحديث صفة صلاة الخوف ان طائفة صفت معه صلى الله عليه وسلم اي انه قسم الجيش الى قسمين فصف الطائف معهم معه وطائفة وجاه العدو اي قبال العدو على هيئة الاستعداد لاي تحرك فصلى بالتي معه ركعة ثم ثبت صلى الله عليه وسلم قائما واتموا لانفسهم ثم انصرفوا فصفوا تجاه العدو وجاءت الطائفة الاخرى فصلى بهم الركعة التي بقيت من صلاته. ثم ثبت جالسا واتموا بانفسهم ثم سلم بهم. ثم سلم بهم. وهذه واحدة من صفات صلاة الخوف المأثورة عن النبي الكريم عليه الصلاة والسلام. والصحيح ان صفات صلاة الخوف بحسب حال المسلمين مع العدو

لان كل حال يناسبها صفة من الصفات المأثورة عن النبي عليه الصلاة والسلام فقد يكون العدو امامهم الى جهة القبلة وقد يكون خلفهم فيحسب حال العدو تكون هذه الصلاة او تكون صفة صلاة الخوف. ومما يستفاد من هذا الحديث او احاديث صلاة الخوف عموما عظم اهمية صلاة الجماعة. والمحافظة عليها. واذا كان النبي عليه الصلاة والسلام حافظ عليها المحافظة الشديدة حال الخوف فكيف يفرض فيها المرء حال امنه ورخائه وطمأنينته. نعم. قال رحمه الله تعالى عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما انه غزا مع الله صلى الله عليه وسلم قبل نجد فلما قفل رسول الله صلى الله عليه وسلم قفل معهم فادركتهم القائلة في وادي كثير العظة فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم وتفرق الناس في العظام يستظلون بالشجر. ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت سمرة فعلق بها سيفه. قال جابر فمنا نومة ثم اذا رسول الله صلى الله عليه وسلم ادعونا فجئناه فاذا اعرابي جالس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذا اختلط سيفي وانا نائم فاستيقظ وهو في يده صلنا فقال لي من يمنعك مني؟ قلت الله هو ذا جالس ثم لم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اورد هذا الحديث حديث جابر رضي الله عنه انه غزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل نجد. وجاء في رواية مسلم لهذا الحديث التصريح بانها ذات ذات الرقاع. قال انه غزى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل نجد. فلما قفل اي رجع صلى الله عليه وسلم من تلك الغزوة قفل معهم فادرك القائلة في واد كثير العظة. واد كثير الاشجار. فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم وتفرق الناس في العظة يستظلون بالشجر. ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت تمرة فعلق بها سيفه. قال جابر رضي الله عنه فمنا نومه. ثم اذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعونا فجئناه فاذا اعرابي جالس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذا اختلط سيفي وانا نائم. فاستيقظت وهو في يده صلنا. فقال لي من يمنعك مني قلت الله هذا فيه عظم توكل نبينا صلى الله عليه وسلم على الله سبحانه هو سيد المتوكلين صلى الله عليه وسلم وفيه كفاية الله عبده مهما اشتد الامر وعظم الخطب. فهذا رجل من الاعداء والصحابة كلهم نيام هؤلاء حال نومهم وجاء الى النبي عليه الصلاة والسلام قاصدا قتله. واستل سيف النبي واخرجه من غمده ورفع ففتح عليه الصلاة والسلام عينيه فاذا بالرجل على هذه الصفة ويقول من يمنعك مني؟ السيف مسلول فمن يمنعك مني؟ فقال عليه الصلاة والسلام بكل ثقة بالله وتوكل عليه جل في علاه الله ان يمنعني منك الله. اليس الله بكاف عبده؟ ومن يتوكل على الله فهو حسب اسبوع. اي كافيته. فهذا فيه عظم التوكل النبي صلى الله عليه وسلم على الله سبحانه وفيه ان من توكل على الله كفاه مهما عظم الامر واشتد الخطب كما قال الله جل وعلا اليس الله بكاف عبده؟ قال من يمنعك مني؟ قلت الله لما قال ذلك كما جاء في بعض الروايات الاخرى للحديث تعطلت هو الرجل فاصبحت يده لا تتحرك. وسقط السيف من يده. سقط السيف من يده. فاخذ هذا النبي عليه الصلاة والسلام السيف وقال لهم من يحميك مني؟ فاخذ يستعطف يقول انت كريم وانت كذا يستعطف النبي عليه الصلاة والسلام. ودعا الصحابة ورأوه جالسا. ثم انظر الامر العجيب العظيم قال ثم لم يعاقبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم لم يعاقب رسول الله صلى الله عليه وسلم. وجاء في بعض الروايات انه اسلم. ومثل هذه المعاملة الكريمة اللطيفة منه. صلوات الله علي من اعظم اسباب دخول الناس في دين الله فيما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك. نعم. قال رحمه الله تعالى تحت ترجمة الامام البخاري رحمه الله الله تعالى باب غزوة بني المصطلق عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة بني المصطلق فاصبنا سبي من سبي العرب فاشتبهنا النساء واشتدت علينا العزبة واحببنا العزل. وقلنا نعزل ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين اظهرا قبل ان نسأله فسألناه عن ذلك فقال ما عليكم الا تفعلوا ما من نسمة الى يوم القيامة الا وهي كائنة. قال باب لغزوة بني المصطلق باب غزوة بني المصطلق. وآب بنو المصطلق من خزاعة جدهم والغزوة سميت بهذا الاسم لان رئيسهم ويقال له الحارث بن ابي ذرار اللبأ قومه ومعهم اخرين على مقاتلة النبي الكريم عليه الصلاة والسلام وحرصهم على ذلك فارسل النبي صلى الله عليه وسلم عينا للتأكد من صحة الخبر فجاءه بذلك ان انه اليهم على قتال النبي وجمع جيشا لمقاتلة النبي عليه الصلاة والسلام فخرج النبي صلى الله عليه وسلم لمقاتلتهم. وعرفنا قولة النبي عليه الصلاة والسلام التي قالها على اثر غزوة الاحزاب ويا علم من اعلام نبوته قال نغزوهم يغزونا فخرج عليه الصلاة والسلام لغزوهم وجاء الى ماء من مياه يقال له المريسي. جاء الى موضع فيما لهم يقال له المريسي. ولهذا يسمى غزوة بني المصطلق وتسمى ايضا غزوة المريسي. نسبة الى هذا الماء فاتاهم عليه الصلاة والسلام وهم غارون كما جاء في

